

دور السند الاجتماعي في خفض أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة عند المرأة ضحية الاغتصاب

بلعوينات مريم، د. يحيى اوي حسينة

جامعة تيزي وزو

- ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المعاش النفسي الصدمي للمرأة ضحية الإغتصاب وما يترتب عليه من آثار جسدية، نفسية، علائقية، إجتماعية بالغة الأهمية وذلك بالتقرب من الضحية والتعرف أكثر على معاناتها بعد الحادثة ومدى توفر الإرجاعية من (مساعدة أسرية، مساندة اجتماعية) بعد الحادث بإعتبارها عوامل وقائية تمارس تأثيرا تحصينيا ضد أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (Ptd).
الكلمات المفتاحية: إغتصاب المرأة، الصدمة النفسية، اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (Ptd)، العائلة(الأسرة الجزائرية)، الإرجاعية، المساندة الاجتماعية.

-Résumé : La présente étude vise à identifier le vécu psychologique traumatique des femmes victimes de viol et ses conséquences physiques, psychologiques et sociales, en abordant la victime et en découvrant ses souffrances après l'incident et la disponibilité de la restitution (soutien familial, soutien social) en tant que facteurs protecteurs qui exercent un effet immunosuppresseur contre le syndrome du stress post-traumatique (TSPT).

Mots clés : Viol de femmes, traumatisme, Trouble de stress post-traumatique, Famille (famille algérienne), Soutien social

-Abstract : The present study aimed at identifying the traumatic psychological pension for women victims of rape and the physical, psychological, social, and social consequences. The victims are approached so as to know their suffering after the incident and the

availability of assistance (family support, social support) which stands as a protective factor that exerts an immunosuppressive effect against post-traumatic stress disorder PTSD.

Key words: *Trauma, post-traumatic stress disorder (Ptds), family (Algerian family), restitution, social support*

- **مقدمة:** أوضحت زكراوي (2011) أن الحياة اليومية مسرحا نعيش أحداثه بأنواعها، فرغم التطور الذي نعيشه إلا أن المرأة تلك الأم، الأخت، الزوجة وربة البيت حقا شريحة تمثل نصف المجتمع مازالت تتعرض للعنف بشتى أنواعه المادي، المعنوي، الجسدي، النفسي والأخطر من ذلك الجنسي، "الاغتصاب" الذي يعد من أشنع أنواع العنف الموجه ضد المرأة لما يلحقه من آثار وتبعات جسمية، حينها تعيش الضحية صدمة نفسية بالغة التأثير.

فإذا نظرنا إلى حجم المعاناة النفسية التي تعترى الضحية بعد تعرضها للحدث لاسيما وأنها فقدت عذريتها "الرمز المقدس" الذي يحظى بأهمية بالغة في حياة المرأة الجزائرية وأسرته وكذا المجتمع لارتباطه بمضامين ثقافية تعزز من قيمته، فالاغتصاب في مجتمعنا يقترن بالممارسة الجنسية التي تجعله بعدا ثقافيا مرتبطا بالطبوهات الاجتماعية الجديرة بالتكتم والتحفظ، لأجل هذا فهو مجتمع غير متسامح مع قضية العرض والشرف، فمدى تأثر الضحية بعد فقدانها لعذريتها بنظرة أسرتها لها ونظرة المجتمع إليها يعكس عدم تقبلها اجتماعيا وكذا إقصائها وتهميشها لفقدانها المقدس اجتماعيا "غشاء بكرتها" الذي بات ولا زال ضمن حيز المحظورات لارتباطه بفعل الجنس.

وفي سياق آخر، أشار رشاد(2008) على أن الاغتصاب هو مضاجعة الذكر للأنثى بالإكراه دون إرادة حقيقية ورغبة منها للحصول على هدف جنسي. بتعبير آخر وكما بينه السيد محمد (2000) هو نشاط جنسي غير مرغوب فيه يفرض بالقوة أو يجبر عليه فرد آخر، وتتباين ضحايا الاغتصاب بين أطفال في سن ما قبل المدرسة، حتى نساء في الثمانينيات من العمر، والجاني في أغلب الحالات يكون من الذكور وكثيرا ما لا يراعي المغتصب ذوقا جماليا أو تفضيلا في اختيار موضوعات اعتدائه الجنسي، فقد يقرر اغتصاب أي امرأة يقابلها، وكثيرا ما يلحق المغتصبين أضرارا جسمية بضحاياهم أو يقتلونهم بقسوة، وليس من الغريب بالنسبة للنسوة مقاومة المتعدي عليها لهذا تتلقى إصابات جسمية خطيرة ككسر على مستوى الضلوع ورضوض العظام، كدمات البطن، هرس الثديين، ومختلف الإصابات الراجعة إلى الإيلاج بالقوة، وإذا اجتمع عددا من الجناة كما يحدث في العصابات الأحداث فالأذى يكون بالغاً جسميا وعقليا.

أما ناطق(2007) فهو يُعده من الأحداث الصدمية وسبب رئيسي للإصابة باضطراب الـ (Ptd) فهو مثل المواقف الخطرة التي تقع خارج نطاق الخبرة النفسية الاعتيادية، وتنتج هذه الأحداث الصدمية ردود فعل عنيفة لدى أي شخص تقريبا ويعد الشخص المتعرض لها جهودا كبيرة لإعادة التكيف، فضحايا الاغتصاب الجنسي أو أي أذى جنسي آخر هم الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة (Ptd).

بلا شك حسب دراسة Thabet et al أن هذه الأحداث الصدمية تؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل القلق، المخاوف، الاكتئاب، كرب ما بعد

الصدمة، الحزن، اضطرابات النوم، اضطرابات الأكل، وضعف التركيز (أورد في: عبد العزيز أبو طواحينيه، السراج، 2007).

يؤكد كذلك Breslau, David أن 50% من الأفراد عاشوا خبرات صادمة في علاقاتهم الشخصية مثل الإساءة في الطفولة، وتعرضهم للاغتصاب مما يسبب لهم صدمة نفسية تسبب في ظهور أعراض ضغط ما بعد الصدمة لديهم، ومن المعروف أن (Ptd) يأخذ بعض الوقت كي تظهر أعراضه عند بعض الأفراد حيث يتسع هذا التفاوت بين أسبوعين إلى ثلاثين سنة، ومن أبرز هذه الأعراض الشعور بالوحدة النفسية.

كما أن اللحظات الأولى بعد صدمة الاغتصاب "المرحلة الحادة" التي غالبا ما تكون الضحية في حالة ارتباك، فقدت السيطرة على الوضع لدرجة أنها في الكثير من الأحيان غير قادرة على التحدث بشكل متماسك، يمكن أن يسبب الإثارة في الدموع، إنهيار عاطفي، أو اللامبالاة، حينما تتأثر مدة وشدة المرحلة التي تمر بها الضحية حسب كمية ونوعية المساعدات الواردة، بينما النتائج الفورية للاغتصاب ما يميزها اضطراب (Ptd) قلق ما بعد الصدمة، مع كوابيس وإضطرابات النوم، ردود الفعل المفاجئة والمبالغ فيها، الخوف الرهيب من إعادة مواجهة الصدمة من جديد، مواجهة التحفيز للصدمة، وفي الأسابيع التالية لوحظ ردود الفعل الاكتئاب مع الشعور بالذنب والخجل، التهيج والانسحاب الاجتماعي، ولكن بعد فترة معقولة من 3 إلى 4 أسابيع قد تظهر سلسلة من الخصائص النفسية كاضطرابات القلق، الاكتئاب، إساءة استعمال الكحول والمخدرات، مشاكل

التكيف، اضطرابات الشخصية، اضطراب (Ptsd) (أورد في: Rohmer, 2003).

لهذا فحسب دراسة زكراوي (2011) فالمرأة مسؤولة على صيانة جسدها حفاظا على شرفها وشرف عائلتها وحتى الجماعة التي تنتمي إليها، فكم من أب تبرأ من ابنته بسبب تعرضها للاغتصاب، باعتبار الأمر ليس فقط مسألة شخصية إنما تعدى ذلك لاعتبارها ظاهرة اجتماعية لها انعكاساتها على المرأة "الضحية" أولا وشرف العائلة ثانيا أصبح في الواقع وصمة عار في المجتمع.

فقد أشارت ويس (2005) أن الاغتصاب ظاهرة يحاول المجتمع بكل طبقاته السياسية والاجتماعية إسدال الستار عليها وذلك لعدة أسباب قد تعود لتورط البعض ممن اعتبر المرأة الجسد أو النكحة، وأيضا استفادة البعض الآخر ممن يعتبر المرأة رقما في جدول الأرباح المالية، وأيضا لتخوف أطراف ثالثة من ذوي الضحايا والمغلوبين وتخوفهم من عار ينبغي التكتف عليه رغم الآثار الرهيبة التي يخلفها هذا النوع من الاعتداء على المرأة نفسيا وجسديا.

وفي نفس السياق، وحسب دراسة هاشم قاسم الملكي (2010) أن الحدث يترك وراءه مؤثرات نفسية مرضية صنفت علميا باسم المتلازمات النفسية التي تعقب التعرض للشدة أو اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (Post traumatic stress disorders) يكون بثلاثة مستويات من الشدة (الحاد، المزمن والمتأخر الظهور)، يؤثر هذا الاضطراب على سلامة المرأة

من الناحية الجسدية، الاجتماعية والأكاديمية، المهنية وتكون استجابة الضحية فيه متصفة بالخوف الشديد، الرعب والشعور بالعجز. وعلى نفس المنوال، بينت دراسة منصور (2009) أن الارجاعية تلعب دورا مهما في خفض أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة رغم أنها ليست مطلقة كلية مكتسبة بصفة نهائية، بل متغيرة حسب الوقائع، طبيعة الصدمات، مضامين ومراحل الحياة يمكنها التغيير حسب الثقافات المختلفة التي نجد ضمنها المساندة الأسرية. هذا ما أشارت إليه قنون (2010) أين تقف الأسرة بكل إمكانياتها بجانب الضحية، توفر لها كل ما تحتاجه من رعاية والدفع العاطفي، حب وحنان هذا من جهة، ومن جهة أخرى المساندة الاجتماعية التي تعتبر هي الأخرى أيضا من العوامل الوقائية التي تمارس تأثيرا تحصينيا ضد أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

على هذا الأساس، يعتبر الدعم الاجتماعي من أساليب التعامل التي يلجأ إليها مختلف الأفراد في مواقف السراء والضراء، فهو يشير إلى السند المادي والمعنوي الذي يقدمه فرد لفرد ما يكون بحاجة إليه خاصة في مواقف الضراء التي يحتاج فيها إلى من يواسيه ويخفف عنه آلام الإحباط ويشاركه الأحران في المصائب ويشد أزره في الشدائد والنكبات، ويشجعه على التحمل والصبر والاحتساب في المواقف الصعبة، وللدعم الاجتماعي دور مهم في التخفيف من آلام الصدمات النفسية سواء كان رسميا أي أنه مقدم من قبل مركز، أو أخصائي نفسي، أو غير رسمي والذي يقدمه الأقارب والأصدقاء وعامة الناس، وهكذا بالنتيجة السند الاجتماعي دور مهم

في التخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن الصدمات النفسية بمختلف أنواعها فهو يساعد ضحايا الأحداث الصدمية على مواجهتها ومحاولة التأقلم معها. إلى جانب هذا من خلال دراسة (2007) Arlene توصل John (cassel) عالم الأوبئة هو الآخر لأول مرة في عام 1976 إلى استنتاج بعد مراقباته العديدة للدراسات الحيوانية والبشرية أن الدعم الاجتماعي يشجع في أوقات الأزمات ويؤدي إلى التحسن.

كما أظهرت دراسات أخرى كدراسة محمود سلطان ويونس السبعوي (2013) التي أثبتت أن غياب السند الاجتماعي يزيد من حالة الكرب النفسي لدى الأفراد الذين يعانون من ضغوط وأنه عازل للضغط أو مخفف له. وفي المقابل دراسة ناطق فحل الكبسي (2007) إذا شعر الفرد بنقص السند الاجتماعي المهم فإن تأثيرات الصدمة تصبح شديدة وحينها قد يعزل نفسه، ويشعر بالعزلة، القلق، الكآبة.

أشارت نزار (2010) إلى أن هناك عدد من عوامل الدعم الاجتماعي العاطفية والرعاية والراحة والحب والتشجيع وتقديم المشورة والشراكة والمساعدة الخاصة وذكر أن هذه العوامل تعمل كمضاد حيوي يعمل مع الاضطرابات. وأن دعم الأسرة هي واحدة من أقوى المصادر للتعامل مع اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية حيث تلعب دورا حاسما في التعامل معه.

انطلاقا مما سبق ذكره ومن منظور عيادي سنقدم حالة ميدانية لإظهار دور الإرجاعية (المساندة الأسرية، المساندة الاجتماعية) في خفض

من أعراض اضطراب الـ (Ptd) عند المرأة ضحية الاغتصاب، وعليه سوف نجيب على الأسئلة التالية التي هي في حد ذاتها أهداف بحثنا:

➤ ما دور الإرجاعية (المساندة الأسرية) في خفض من المظاهر

المرضية للصدمة عند المرأة ضحية الاغتصاب؟

➤ ما دور الإرجاعية (المساندة الاجتماعية) في خفض من المظاهر

المرضية للصدمة عند المرأة ضحية الاغتصاب؟

- تحديد المفاهيم الإجرائية للبحث:

1. اغتصاب المرأة: عرفته زكراوي (2011) في دراستها الاغتصاب هو اختراق جنسي للمرأة رغما عنها ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس جانبا من العضو التناسلي، وليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو أن يكون هناك قذف، ومع ذلك إذا كان الاحتكاك لم يتضمن أي اختراق فعلي للأعضاء التناسلية، فالجريمة ستعتبر اغتصابا أو اعتداءً جنسيا حتى وإن كان القذف حول أو على جسم الضحية وعليه يمكن اعتبار أن العنصر الأساسي في الاغتصاب هو الإكراه ولا تعتبر المرأة مغتصبة لو أعطت موافقتها ثم تراجع في آخر لحظة.

2. الصدمة النفسية: عرفتها شيخ (2011) على أنها معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته، وهذا الحدث يتضمن موتا أو أذى حقيقيا أو تهديدا للفرد أو لأشخاص آخرين مع حدوث رد فعلي فوري من الشعور بالخوف الشديد أو العجز، أو الرعب.

3. اضطراب الضغط ما بعد الصدمة Post traumatic stress

(Ptd) disorders: يعرف اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وفق

بلفيس (2013) على أنه مجموعة أعراض تنتج عن تعرض الفرد إلى حوادث مرعبة ومهددة للحياة تؤدي إلى معاناة الشخص انفعاليا وتزايد نسبة التجنب السلوكي وإعادة خبرة الحدث الصدمي للأنشطة المرتبطة بالصدمة فضلا عن تدني في المهارات الاجتماعية.

4. **الإرجاعية:** عرفتھا منصور (2011) في دراستھا الإمكانية على الاندماج للوقائع المتغيرة وللمحيط مع استعمال مرن للاستراتيجيات لحل المشاكل، كما تعني القدرة على النجاح، العيش والتطور إيجابيا بصفة اجتماعية مقبولة رغم الكرب الذي يعد خطرا سلبيا.

5. **المساندة الاجتماعية:** عرفتھا عطار (2017) إلى أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل أو بآخر وتضم شبكة العلاقات الاجتماعية في الغالب "الأسرة والأصدقاء"، فالمساندة منها تميل إلى دعم صحة ورفاهية متلقي المساندة.

- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

✓ من الناحية النظرية تتوقع الدراسة الحالية أن تقدم معرفة إضافية حديثة متعلقة بمتغير الدعم الأسري وبصفة خاصة "المساندة الأسرية" ودورها بالنسبة لضحية الاغتصاب في خفض أعراض الـ (Ptd).

✓ من الناحية التطبيقية سعت دراستنا للتعرف عن قرب على المعاش النفسي للمرأة ضحية حدث الاغتصاب، فضلا عن معرفة مدى توفر

الإرجاعية سواء "مساندة أسرية أو اجتماعية" المقدمة للضحية ومساهمتها في الخفض من أعراض (Ptd) وتحسين درجة تكيفها مع الوضعية الضاغطة.

- **منهج الدراسة:** تم اختيار المنهج بالاعتماد على "المنهج العيادي الإكلينيكي" الذي يركز على دراسة حالة، والذي يسمح بالملاحظة الدقيقة للحالات وهو منهج مناسب لموضوع بحثنا حيث يعتمد على استعمال نتائج فحص العديد من المرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى إليها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم.

- **عينة البحث:** قمنا بدراسة حالة ميدانية واحدة لامرأة ضحية الاغتصاب في جمعية الندى بالجزائر العاصمة، ومن بين المعايير المعتمدة لدراسة حالتنا الميدانية استندنا إلى بعض المحكات:

✓ أن تكون المرأة راشدة تعرضت للاغتصاب من قبل شخص غريب أو شخص آخر، ليس زنا المحارم.

✓ أن لا تكون المرأة مصابة بمرض عقلي.

- **أدوات البحث:** بما أن طبيعة البحث الذي نقوم به هو عبارة عن دراسة عيادية اعتمدنا على تقنية "المقابلة العيادية" التي تعرف في ميدان البحث العلمي حسب ما أشار إليها موريس (2004) على أنها محادثة بين القائم بالمقابلة والمستجيب بغرض الحصول على بيانات من المستجيب، ومن هذا المنطلق اخترنا المقابلة العيادية النصف الموجهة التي هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساعلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا وفي بعض الحالات مساعلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات

كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، ونتيجة لهذه الأسباب تستعمل المقابلة عادة.

بناء على المنطلقات النظرية وأهداف البحث المذكورة أعلاه استندنا على دليل المقابلة المقترح لضحية الاغتصاب الذي يحتوي على ستة محاور كما يلي:

المحور الأول: يحتوي على البيانات الشخصية ويهدف إلى جمع بيانات حول المبحوثة طرحت فيه أسئلة تتعلق بالسن وبالمهنة وبالمستوى التعليمي وبالحالة المدنية وبالوضع الاقتصادي...إلخ.

المحور الثاني يتعلق بحدث الاغتصاب فقد شمل على أسئلة تهدف إلى معرفة تفاصيل حدث الاغتصاب، أي كيف حدث أين ومتى...إلخ.

المحور الثالث: يبحث عن المعاش النفسي للضحية والغرض الجوهري لهذا المحور هو التعرف على التأثيرات الجسدية، النفسية،... الناتجة عن الحدث.

المحور الرابع: تمثل في السند الأسري للمرأة ضحية الاغتصاب ويهدف هذا المحور إلى معرفة ما إن كان هناك دعم مقدم من قبل عائلة الضحية، أو عدم وجود سند من قبلهم.

المحور الخامس: يوضح السند الاجتماعي يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالجانب الاجتماعي للضحية كعلاقتها بأصدقائها.

المحور السادس: يتعلق بالنظرة المستقبلية ويهدف هذا المحور إلى التعرف على المخططات المستقبلية للضحية من أهداف ومشاريع مستقبلية هل تغيرت أو لا تزال تطمح لتنفيذها خصوصا بعد حدث الاغتصاب. في الوقت نفسه اعتمدنا على المحكات التشخيصية والموضوعية لـ DSM.5، بالإضافة إلى استعمال مقياس الإرجاعية للراشدين (Resilience scale adults) مصمم المقياس "Odin Hjemdal". ترجم المقياس إلى اللغة العربية من قبل الباحثة "بركوش فايزة"، يضم 33 بندا والتي تنقسم إلى ستة أبعاد وهي إدراك الذات، المشاريع المستقبلية، المهارات الاجتماعية، نمط بناء الحياة، العلاقات الأسرية والموارد الاجتماعية. أما ثبات المقياس فيقدر 0,69 إلى 0,84، في حين يقدر صدقه 0,76 إلى 0,87، أما معامل ألفا Cronbach فقدر بـ: 0,57، 0,91 (أورد في: بركوش، 2016).

- **طريقة إجراء البحث:** تم إجراء الدراسة الميدانية في مؤسسة غير حكومية "الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الأطفال" بالجزائر العاصمة. تم الاعتماد على تقنية المقابلة العيادية النصف الموجهة بتطبيق دليل المقابلة أي الإجابة على أسئلة المحاور التي أدرجت لجمع المعلومات عن الحالة "ضحية الاغتصاب"، إلى جانب الاستناد على Dsm.5 بتحديد أهم الأبعاد الرئيسية المخصصة لخدمة موضوع الدراسة فكانت كما يلي: تحديد المحاور الكبرى كأبعاد أو محكات تشخيصية لاضطراب الضغط ما بعد صدمة الاغتصاب حسب ما ورد في Dsm.5 بأشكاله.

على هذا الأساس قمنا بتشخيص اضطراب الضغط ما بعد صدمة الاغتصاب، يليها استعمال مقياس الإرجاعية للراشدين (RSA).

- عرض الحالة تحليلها ومناقشتها: أمل عمرها 38 سنة تنحدر من ولاية الجزائر ذات مستوى تعليمي السنة الثانية متوسط، تعمل في صالون الحلاقة ومرات اخرى كباعة في المحالات التجارية. مرتبها بين إخوتها الوسط تقريبا، تكبرها أخت بثلاث سنوات وهي متزوجة، وأخ يكبرها بعامين، وأخ آخر صغير. يتسم الوضع الاقتصادي للعائلة ميسور الحال بقولها "تعيش بفضل راتب التقاعد لأبي"، أما عن علاقتها مع والديها بقولها "الحمد لله جيدة" يسعيان لتلبية مطالبها.

كانت تعيش أمل حياة جد سعيدة، علاقتها وثيقة جدا بأبها مثلما أشارت "غير بالعينين نتفاهموا"، حياتها كانت كلها حيوية، نشاط، فرح، والديها حولها وخطيب تتمنى أي فتاة الارتباط به لأخلاقه الفضيلة. بعد أن وصفت أمل حياتها قبل الحادثة تقول بأن الأشياء تغيرت بعنف في لحظة. أين كانت بصدد التحضيرات لعرسها حسب ما صرحت "حتى تاريخ العرس حُدد"، أيام كلها سعادة ستعيش مع من أحببت، وإذا بالأقدار تتغير فجأة، ذات المرات ذهبت عند الإسكافي ليصلح لها أحذيتها، محل كبير وبه عاملين أين تكلمت مع صاحب المحل عن إصلاح أحذيتها ومتى تعود لأخذها قال لها اليوم والساعة، هناك السيد مثلما قالت "دايرني في راسوا". غير أنها لم تكن تعرف ما هو مخطط لها، تعاملت معه على أساس هو بائع وهي زبونة جاءت لأجل هدف وانتهى الأمر. إلى أن أتى الموعد، ذهبت إلى المحل من أجل جلب أحذيتها قال لها عامل يعمل عنده لم تُصلح أحذيتك بعد

و"المُعَلِّمُ" مثلما سمته هي لم يأت بعد، ونحن بصدد إصلاح المحل، إذن حتى يوم الغد تكون أحذيتك جاهزة. وكانت تشير الساعة الثانية بعد الظهر، مرت الحالة بالمحل فإذا بها تجد التصليحات مازالت متواصلة به (أي طلاء المحل)، لم تجد سوى مساعده وباقي العمال صرفهم مبكرا، إذا بها تدخل صاحب المحل كان في استقبالها بقوله: طبعاً أحذيتك جاهزة فقط نحن في صدد إصلاح المحل أحذيتك موجودة هنا(أي يملك هذا البائع فيلا بطابقين والطابق الأرضي به المحل المقصود). إذن قال لها أحذيتك موجودة أمام الباب الخفي للفيلا: تعالي تعرفين نحن مع تصليحات المحل لهذا تركتها هناك. وصحيح ذلك وجدت أحذية كثيرة لأناس آخرين، هناك بدأت البحث عن اسمها حول تلك الأحذية، وإذا وجدت الباب غلق على وجهها غمضت عينها، غلق فمها، ويد تسحبها ولم ترى وجه الذي فعل ذلك. وصرحت أمل عرفت فقط بأنني أصعد سلالم (إنني بطابق منزله)، أدخلني لغرفة متواجدة في منزله وغلق عليّ الباب، صرخت لم أفهم شيء أين أنا، ماذا فعلت له (وحش كما قالت صفة الأدمية لا ترسم محياه)، أول شيء فعله قام برفع صوت التلفاز لكي لا يسمع أحد صراخي، دفعني إلى سرير كان متواجد في تلك الغرفة وسقط عليّ، حاولت إبعاده لم أستطع، جسمه مليء قوي أمسكني بقوة حاولت الفرار لم أستطيع لم أقدر عليه "قالي كُنت تتكبري عليّ درتك في بالي وأنا مكاش امرأة لي نحبها ماجينيش". ثم نزع سرواله وضع عضوه مباشرة في جسمي قام بإبعاده لرجلي، صرخت بأبعد صوت ولكن لا أحد يسمعي، لا يوجد شخص سوى مساعده، التلفاز صوته مرتفع من يسمعي، انهزت بين أيدي حقير دموعي تنزل، فكرت حينها في والدي،

خطيبي أين أنا ماذا يفعل هذا وما سأفعله أنا، كنت أبكي ولكن شعرت بعدم القدرة على التحرك. ويمكن، ذكر في هذا الصدد دراسة (1986) Horowitz القائلة أن العديد من الأفراد الذين تعرضوا لحوادث ضاغطة شديدة يستخدمون الإنكار واللامبالاة وتجنب الآخرين ويظهر لديهم تخدر في بعض أعضاء الجسم وفقدان جزئي للذاكرة (أورد في: الخواجه، 2010).

وتواصل أمل في سرد ما جرى لها فقالت: انتهى الأمر "دارُ واش حَب" شعرت بألم وبلل بين ساقي، الدم بين فخذي لم أستطع حتى على الوقوف عندما انتهى وأخذ ما أراد لم يتركني أذهب وجدت نافذة في الغرفة قلت له أتركني أذهب وإلا أنتحر هذا ما كانت الضحية تفكر فيه تضع حد لحياتها، وينتهي كل شيء لأنه في الحقيقة انتهت حياتها لحظة لمس المعتدي لجسها، فكيف بعد أن أخذ جوهره حياتها أنوثتها بعدها تركها لتغادر، ملابسها كانت كلها ممزقة على جسدها، آثار الضرب (كدمات) ظاهرة على جسمها وحتى أنها بادية عليها الآثار، ولكي تتستر على نفسها ذهبت إلى منزلها من طريق ثانية بقولها "رُحْتُ جِهَةَ الغابة بَاشْ مَا يَشُوفُونِيشُ النَّاسُ"، وعند فتحه الباب لها وجدت مساعده أمام الباب ينتظر أوامره، خرجت من الباطوار أو المذبح مثلما وصفته هي، جلست فترة مع نفسها في الغابة تتحسر على حالتها وما عساها فعله بكت بحرقة، ما الحل، علامات استفهام انتابتها لوم نفسها عن ما حصل، (شعور بالذنب)، خافت كثيرا الضحية على والديها إن علما بالأمر.

أمر مرعبا جدا، كانت أمل ستتزوج تملك الكثير من الحب والحنان الذي يمكن أن تقدمه لزوجها وأطفالها ولكن دمر المعتدي حياتها، فقدت

جوهره حياتها من الطبيعي أن تشعر بقلق، خوف، حزن يمتلكها. إلى أن وصلت المنزل، فإذا بأمرها تفتح لها باب البيت، وجدتها خائفة جدا لأنها تأخرت كثيرا الساعة كانت تشير إلى التاسعة مساءً، رأت كل ملابسها ممزقة ووجهها آثار الاعتداء ظاهرة عليها، ضنت الأم حينها أنه اعتداء لأجل سرقة الهاتف، أو مال فقط وليس مثلما حصل لها، بدأت الأم بطرح الأسئلة عليها حول هاتفها لماذا هو مغلق لأنها اتصلت بها كثيرا، على الأقل مثلما قالت الأم "كنت تعلميني أنك ستتأخرين"، ولكن للأسف أخذ منها المعتدي الهاتف وقام بغلقه، ما إن انتابت الضحية مباشرة نوبات البكاء مثلما قالت، وأمرها تحاول فهم ما حدث.

قامت الفتاة بإخبار أمها كل تفاصيل الحادثة، بعدها الأم حاولت أن تصمت عن الأمر إلى أن تجد كيف تخبر أب الضحية بما جرى خوفا على صحته، في اليوم التالي من الحادثة أخبرت الأم أب الضحية الذي لم يصدق الأمر وازداد مرضه، بدأ هو الآخر بأسئلته كيف ومن هذا الشخص هل تعرفينه، أين حصل كل هذا، بالرغم من هذا وجدت الحالة سندا من قبل والديها، إخوتها البنات من لحظة معرفتهما بالحدث إلى غاية يوم لقائنا أسرتهما كانت دعما لها، إلا أن أمها توفيت قبل عامين من تاريخ يوم لقائنا بها، مرت ليلة الحادث مثلما صرحت الحالة كلها ألم وولوم لذاتها لم تستطع إغماض عينيها إلى الصباح وهي تفكر وصور الحادث سيطرت عليها إلى درجة تود الصراخ لأن صورة ذلك الوحش مازالت بذهنها، وكيف كان يلمسها، رغم أنها قامت بالاستحمام ولكن كرهت حقا جسدها، بقولها "حبّيت نَقَطِع رُوحِي وَتَنْتَهَيَ من الحياة" فكرت الحالة كثيرا في خطيبها وكيف تُخبره

ما تقوله لها، لم تستطع أن ترُد على مكالماته حتى أنه أصبح يتصل بأمها، بعد يومين من الحدث أين أصبح الأب هو الآخر على علم بالحدث الذي وقع بفلذة كبده.

توجه أفراد العائلة مباشرة إلى مركز الدرك الوطني من أجل تقديم بلاغ عن ما حدث، وإذا بأمها كانت تحكي تفاصيل القصة نيابة عنها، فقال الدركي حسب تصريحها لا تحكي أنت وإنما أريد المعتدية عليها هي التي تروي قصة ما حدث كونها بالغة فبدأت تروي تفاصيل قصتها فإذا به يقول لها إن كان المعتدي صديقك قالت لا، لا أعرف شيء عنه سوى أنني ذهبت من أجل أحذيتي، بعدها أراها مخطط الحي لكي تريه موقع المحل أين يوجد بدأت في وصفهم، تقول المبحوثة مع احترامي سيدي فلتأتوا بهم الآن للتأكد من هذا الحدث، مدة أسبوع تقول الحالة ونحن نذهب إلى مصلحة الدرك الوطني من أجل تقديم الشكوى فقط لكتابة Réquisition، لكن دون فائدة لا عدالة في بلدنا حسب ما صرحت أمل، أن أصحاب المال والقوة والمعرفة لا تستطيع أن تجلب حقك معهم، في الوقت نفسه تقول الضحية أنها حاولت الذهاب إلى الطبيب الشرعي من أجل أن يضع لها شهادة طبية عن الحدث، ولكن لم يقبل أي طبيب شرعي بهذا يقول يجب أن يكون هناك طلب من قبل مصلحة الشرطة أو الدرك الوطني Réquisition وإلا لا نستطيع إجراء هذه الشهادة فكيف الصمت عن هذه الجريمة حسب قول الأطباء الشرعيين، فما كان علينا سوى تغيير وجهتنا إلى مصلحة درك أخرى أين اتبعنا نفس الخطوات بعدها الحمد لله كُتِبَ المحضر، وبعد شهر ونصف بدأت المحاكم

في هذه الفترة عرفت الحالة بأنها حامل لم يكن ذلك في الحسبان أي مشكلة تلوى الأخرى.

ازدادت اتصالات خطيبها فما كان عليها سوى أن تكلمه وتخبره بالانفصال لكان ذلك أحسن لكليهما هذا ما فكرت فيه الضحية لأنه كان يقول لها في كل مرة لماذا تغيرت كثيرا... وهكذا، كانت كل مرة وكيف تتكلم معه، خوفا أن يهاتف أخيها المتواجد في الصحراء للعمل ويخبره عن سبب التغيير، ما إن رأت بأنه طغح الكيل وما عليها سوى أن تجد حلا، لهذا تعبت الحالة كثيرا من شدة التفكير بكل هذا قررت أن تخبر خطيبها أين قالت له: "لا أستطيع أن أتزوج بك"، قال لها أنت تمزحين حسب ما قالت كيف هذا، كانت آخر كلماته معي "حسبي الله ونعم الوكيل"، أنا الذي واجهت كل عائلتي لأتزوج بك والآن تقفين وتقولي لي هذا الكلام بعد كل التحضيرات للعرس ماذا فعلت لك؟

بقولها كذلك "كَانَ قَلْبِي يَتَقَطَّعُ قَالِي أَنَا عَرْسِي مَا نَبْدُلُوش وَنَجِيب وَاحِدَةٌ فِي هَذَا التَّارِيخِ" مثلما قالت، كنت فقط أقول له لا أريد السكن مع عائلتك أريد العيش معك في بيت مستقل، هذه حجتي وتمسكت بها، بعدها بدأ الاتصال بأهلي، وبصفة خاصة بأخي الذي يعمل في الصحراء، وتعجب من الأمر إلا أن أمي الحمد لله أقنعتني بالفكرة التي قلنتها له لكونه لم يكن يعلم بالحادث كما قالت "لو كان يسمع تصرا قتيلة"، جعلت نهارها ليلا للهروب من الواقع والعزلة عن الناس وليليتها نهار تتكلم لوحدها، وتبكي أحيانا ومرات تفكر ربما إنها في حلم مثلما شبهت وستفيق منه قريبا ماهي إلا محنة وستمضي تحديدا هنا نذكر دراسة A.Ehlers, Mayou, et Bryant

(2003) الأشخاص الناجين من الاعتداء (ضحايا الاغتصاب) يعانون شعور إجمالي بالعزلة يعوق علاج ضحايا الاغتصاب في هذه الحالة (أورد في: العطراني والدراجي، 2010).

حتى أنه هناك ما يذكرها أكثر بالحدث صورة المعتدي الشبيه بالوحش لا تفارق مخيلتها، وبصفة خاصة صورته عندما يد أمسكتها وبقوة وجدت نفسها تصعد سلالم البيت، والظلام من حولها، فهي لا تزال تخاف حتى الآن تخاف من كل ما يشبه المكان الذي وقع به الحادث، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل ربما أن الحالة أصبحت تعاني من فوبيا الأماكن الشبيهة بحدث الاغتصاب الذي حصل معها ذكرى مؤلمة سيطرت على الناجية.

ويشبه المكان الذي أجرينا به المقابلة مثلا المكان الذي جرى فيه الحادث فعند الدخول الجمعية هناك سلالم قالت لي الحالة لقد شعرت نفس شعور ذلك اليوم، ضف إلى هذا كوابيس مسيطرة على الحالة كلها عن الحادث، الأحذية، الحمل،...

ما إن علمت الحالة بحملها كان ترى ربما كان أحسن لو أجهزت الجنين وتنتهي كل المتاعب، لكن لم تفلح كل محاولاتها، بطنها أصبح بارزا ماذا تفعل؟ لكن وجدت والديها سندا لها أين قاموا بكراء لها منزل لتبقى فيه حتى موعد الولادة لكي لا يفضح أمرها، كانت أمها تقول لأقاربها بأنها عند بيت خالتها تساعدنا على أعمال المنزل كونها مريضة ولا تملك من يخدمها، بقيت هناك إلى موعد الولادة أين ذهبت لمستشفى وهي محاطة بالدفء العائلي، لكن المحيط العائلي من الجيران والأصدقاء تخلوا عليها مثلما قالت أمل.

بعدها حاولت الحالة إثبات نسب ابنها، لكن وجدت صعوبات في ذلك أين قيل لها يجب على المعتدي أن "يتزوجك بالفاتحة" ولكن... المعتدي لم يقبل كيف بي أنني لم أستطع حتى إثبات الاغتصاب أثبت النسب شيء سيكون مستحيل ولكن بقولها "يجب علي أن أحاول"، أشارت المبحوثة إلى المال والجاه مرة أخرى بقولها حول ظاهرة اختطاف الأطفال "أنظري إلى الطفل دالي براهيم كيف وجدوه بسرعة"، ولكن "الطفلة نهال مثلا وآخرين لم يجدونهم لو كان كل واحد يُعاقب عن ما فعل لما كانت مثل هذه الحوادث"، أنا أريد فقط إثبات نسب ابني هو الآن باسمي أمه معروفة وأبوه معروف لماذا لقب X ما ذنبه، في الأخير تقول سأبقي مع ولدي وأعرضه عن أبوه إلى آخر يوم في حياتي، وأعمل لأفر له ما يحتاج"، في الأخير قالت لي: "أنا راني نحكي أنت راكي تتخليه، أنا راني عايشاتوا".

بعدها قمنا بتطبيق مقياس الإرجاعية للراشدين (RSA) بعد إعطاء التعليمات التالية: "يجب أخذ كنقطة إنطاق الشهر الماضي: يرجى من فضلك، وضع إشارة في الخانة المناسبة أكثر لأفكارك الخاصة"، ومجموع النقاط مرتفع بالمقياس يدل على إرجاعية مرتفعة.

- **خاتمة:** المرأة في مجتمعنا رمز الحرمة، العيب، الحشمة، لهذا فشرها كنز يجب أن تسعى دائما للمحافظة عليه، وإلا تجد نفسها وصمة عار بين عائلتها من جهة، ومجتمع لا يرحم من جهة أخرى، مجمل القول انطلاقا من قصة أمل اتضح قولنا حياة امرأة أصبحت ضحية مجرم سعى وراء لذته، تحقيق شهوته راحت ضحيتها أمل التي كانت ستنزوج مع شخص أحبته، عانت من ردود فعل بعد صدمة حدث الاغتصاب والتي

تصرح أن البعض من الأعراض لا تزال إلى هذا اليوم (اضطراب الضغط Ptsd بشكله المزمن) كونها لم تتلق علاجاً طبياً، شكوى جسدية، شعور بالخدر الانفعالي هذا ما يوافق دراسة (فوا. Foa) وآخرين 1995 في الولايات المتحدة الأمريكية عن الحوادث الجنسية والتي هدفت إلى بحث الفرضيات المتعلقة بأهمية أعراض اليقظة المفرطة (Arousel) والخدر (Numbing) والأعراض الاقتحامية (Intrusion) بعد الاغتصاب. إذ قومت أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى 72 امرأة تعرضت إلى اغتصاب جنسي بعد ثلاث أشهر من الحادث و86 امرأة ضحية اعتداء غير جنسي، وتوصلت الدراسة إلى أن الخدر هو أحد الأعراض الرئيسية لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة وسجلت درجات أعلى من معياري إعادة خبرة الحدث الصدمي والاستثارة المفرط (أورد في: ناطق، 2007).

ميز الضحية الشعور بالذنب طيلة ما بعد الحدث "كيف لي ربما لقاومت أكثر لما حصل كل هذا"، نُرد بالذکر دراسة George, winfield, et al حول ضحايا الاغتصاب أنهم يواجهن ضيق نفسي شديد، مشاعر اللوم الذاتي والشعور بالعار، يمكن حتى أن لا تطلب المساعدة وهذا بدوره يمكن أن يعوق الانتعاش (أورد في: Sharon, 2003) تقول الضحية أنها أصبحت تكره كل الرجال وبصفة خاصة أصحاب الحكم والمال الذين يعرفون أن بمالهم يشتررون كل ما لذ وطاب، مواقف التجنب الاجتماعي، المشاعر المنخفضة من تقدير الذات، يمكن القول هنا أنه إذا كانت المساندة الاجتماعية القائمة على حسن الإنصات والكشف عن

الذات والمرح والإدماج في الأنشطة الاجتماعية، قد تؤدي إلى الشعور بالقيمة والثقة بالنفس وتقدير الذات الإيجابي وانخفاض الفلق والتعاطف كتأثيرات إيجابية.

بالإضافة إلى أنها كانت تشعر بغضب شديد، صعوبات في النوم، أحلام متكررة بشكل كوابيس تولد هلعاً وأرقاً وشعور بالخوف، كما لو أن الحدث الصادم يوشك أن يحدث من جديد، وقد تتطور المخاوف في حال عدم العلاج وتظهر أحياناً سلوكيات الانغماس في المخدرات والكحول إلى درجة الإدمان، لكن سند عائلتها وبصفة خاصة والديها جعلها تمضي قُدماً لتواصل درب الحياة بالرغم من كل ما حدث، أما الآن وحسب ما صرحت الخوف من العلاقات وعدم الثقة في أي كان أصبح سمتي، من هنا نُردُّ بالذكر دراسة (دافيدسون. Davidson) 1990 "أن الأعراض تكون أكثر شدة ويستمر الاضطراب أمداً أطول بعد الصدمة التي هي من صنع البشر كما في الاغتصاب أكثر مما هو الحال في الكوارث الطبيعية وتسوء الأعراض عندما يتعرض الفرد لمواقف تشبه الصدمة الأصلية" (أورد في: هدى عمر، 2010). ويرى Buttefield et al أن الكثير من النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب لديهن مشاكل شخصية واجتماعية جسدية ونفسية التي قد تستمر لسنوات عديدة، عواقب جسدية يمكن أن تشمل: آلام الحوض المزمنة وآلام الظهر وصداع الرأس ومشاكل الجهاز التنفسي ومشاكل الجهاز الهضمي ومشاكل عصبية والأمراض المنقولة جنسياً ومرض التهاب الحوض وارتفاع ضغط الدم واضطرابات الأكل وعواقب نفسية: أين تكون النساء المغتصابات أكثر عرضة للإصابة باضطراب (Ptsd)، غير الظروف

النفسية الأخرى المرتبطة بالصدمة الجنسية كالتفكير بالانتحار والعجز الجنسي أمراض تعاطي المخدرات Veterans Health Initiative (2002). ما تضمنته حالة أمل حول المظهر الأساس للاضطراب ال (Ptd) الذي يتمثل في تطوير أعراض محددة تلي العرض الحادث صدمي متضمنا ما يلي هذا ما أوضحتها بليقيس (2013):

✓ خبرة شخصية إزاء حدث صدمي ما يكون للفرد قد تعرض له فعلا أو يكون قد عرض حياته للموت أو سبب له أذى غير محتمل وغيرها من الأحداث نذكر حدث صدمي مثل الاغتصاب.

✓ لا بد أن تشمل استجابة الفرد على خوف شديد وتعاسة ورعب مروع.

✓ المداومة المستمرة لتذكر الحدث الصدمي تؤدي إلى نشوء أعراض هذا الاضطراب.

✓ لا بد أن تظهر الصورة الكاملة لهذه الأعراض ويستمر ظهورها لمدة لا تقل عن شهر.

✓ يسبب اضطرابا في بعض مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية وفي بعض المجالات الأخرى.

✓ التجنب المستمر للمنبهات المرتبطة بالحدث الصدمي ووفقا لطبية الحدث الصدمي.

بينت بركوش (2016) أن الارجاعية تلعب دور مهم في العمل على خفض من اضطراب ال (Ptd) فهي السياق الذي يساعد بفضل نشاط عوامل الحماية للخروج من الوضعية رغم الضغوط الممارسة. وهذا ما

أوضحه المقياس الخاص بالإرجاعية للراشدين بوجود إرجاعية مرتفعة المتمثلة حسب "حالة أمل" في سند من قبل عائلتها يكون انخفاض في أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) سند والديها لها جعلها تواجه مختلف الضغوطات التي مرت عليها بعد الحدث مباشرة خاصة بعدما علمت بأنها سترزق مولود ثمرة الاغتصاب من شخص لا تعرف عنه شيء، طفل مجهول النسب، اتضح لنا أن الحالة لديها سند اجتماعي واضح من خلال المقابلة العيادية النصف الموجهة التي أجريت معها، كما تبين ذلك من خلال مقياس (RSA) فكانت الخاصية الإيجابية ظاهرة وبكثرة على مستوى بعد العلاقات الأسرية في البند رقم (10، 11، 16، 22، 27، 33) أين وجدت الضحية راحتها بين أفراد أسرتها حيث أنها أجابت على "البند رقم 10: بقولها "أرتاح كثيرا مع أسرتي" لكونها وجدت تشجيع متواصل لها خاصة من قبل والديها أي بمعنى الأسرة كانت سندا للضحية في محنتها.

يؤدي وجود سند اجتماعي مرتفع إلى انخفاض أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، وبالتالي السند المقدم من قبل الأسرة حسب خميسة (2009) كان له دور فعال في المساعدة على خفض أعراض اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD)، حيث أن حدث الاغتصاب كان له تأثير سلبي على صحتها النفسية والبدنية، وبالتالي فإن العلاقات الاجتماعية المساندة التي تلقّتها ضحية الاغتصاب في إطار غير رسمي ساهمت في التخفيف من شدة التأثيرات السلبية لحدث الاغتصاب. ومن ثم يمكن القول أن (الإرجاعية) السند الاجتماعي يرتبط بالصحة لدى الأفراد الذين مروا بأحداث صادمة، وعليه فالعلاقات الاجتماعية الحميمة تعزز

سلوكيات إيجابية أو استجابات عصبية غددية مناسبة التي تحافظ بدورها على نشاط الجسم الفيسيولوجي السليم في وجه الضغوط المدمرة والمخاطر الصحية الأخرى التي تهدد صحة الفرد وعافيته.

أوضح (2002) Veterans Health Initiative أن بعض أفراد العائلة يرغب كذلك تجنب الحديث عن الصدمة، أو المشاكل المتعلقة بالصدمة النفسية لأنهم لا يريدون التفكير في مشاكلهم، أو أنهم يريدون تجنب الناجين من الصدمة أو أنهم يخافون من ردة فعلها، كما يمكن أن يشعروا بالذنب والخجل عندما يشعرون بمسؤولية الصدمة، ناهيك عن شعورهم بالغضب حيال تأثيرات الصدمة على حياتهم، قد يكونون غاضبين التهيج على الناجين يعتقدون أنهم المسؤولون عن الحدث الصادم. كما قد تكون لأفراد العائلة مشاعر سلبية جدا بسبب السلوكيات الجديدة التي تطورت بعد الصدمة حتى يعرف بعضهم أنه غير عادل لأحبائهم، والبعض يشعرون بأن الناجية يجب أن تنسى ذلك وتتعايش مع الحياة.

في آخر المطاف، يمكننا القول انطلاقا مما ذكره حامد (2013) أن "الإرجاعية" المساندة الاجتماعية القائمة على الرعاية والحب والاهتمام قد تزيد من مشاعر الأمن والارتباط والسعادة الوجدانية كتأثيرات إيجابية، إضافة إلى المساندة الاجتماعية القائمة على إعطاء معلومات لفظية عن مواجهة الضغوط وعن القسوة والتهديد وتقديم المساعدات المالية والنصائح قد تؤدي إلى الصحة البدنية والوجدانية وتخفيف الشعور بالعجز والتفسير الواضح والموضوعي للتهديدات كتأثيرات إيجابية.

- **الاقتراحات:** انطلاقا من هذه الدراسة يقدم الباحثان اقتراحات علمية بحثية تتمثل في ما يلي:
- الإجراءات التي يجب أن تتخذها الدولة:
- إنشاء مراكز لمعالجة وتأهيل النساء ضحايا الاغتصاب.
 - تكوين مختصين نفسيين واجتماعيين للتعامل بصفة مباشرة مع الضحية وتطوير معارفهم لضمان كفاءة جيدة للضحايا.
 - إنشاء مراكز خاصة بالأسر للعمل على التوجيه والإرشاد على كيفية التعامل مع أبنائهم في حالة وجود اغتصاب، مثلما هو معمول به في الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ضرورة توفير الدعم والإسناد الاجتماعي من قبل الجمعيات والمراكز المتكفلة بهؤلاء الضحايا بحمايتهم من الانحراف وراء مغريات الحياة.
 - إنشاء هيئات خاصة باستقبال النساء ضحايا الاغتصاب.
 - توفير مراكز للعلاج النفسي للنساء ضحايا الاغتصاب حتى تتم إعادة إدماجهن في المجتمع بشكل عادي.
 - توفير الحماية القانونية للنساء ضحايا الاغتصاب.
 - الاهتمام بأطفال الاغتصاب وتقديم الدعم والمساندة الاجتماعية كون لا ذنب لطفل لا نسب له، ولا أم أرادت أن يحصل لها ما حصل وتتورط في طفل مجهول النسب.
 - فتح مراكز الخدمة النفسية المتخصصة لمعالجة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.
 - إنشاء مراكز لدراسة آثار الصدمات يهتم بالآثار النفسية والاجتماعية التي تنتج عن هذه الصدمات يلحقه مركز مهتم بتقديم خدمات تأهيل لضحايا الأزمات.

بالنسبة لأهل الضحية:

- أن يقوم الآباء والأمهات بالاهتمام بابتهم التي تعرضت للاغتصاب وإعطائها القدر الكاف من الاهتمام والمساندة حتى تتمكن من التغلب على مشاكلها النفسية التي قد تواجهها بعد الحادثة في حياتها.
- على مستوى الجامعات:
- إصدار دوريات ومجلات خاصة تنشر كل الأبحاث المتعلقة بالصدمات وبصفة خاصة على مستوى الجامعات.
- القيام ببحوث حول ظاهرة الاغتصاب لمعرفة الآثار الناجمة عنها، لاتخاذ الإجراءات اللازمة اتجاهها.

- قائمة المراجع:

- 1- الخواجه، ع، م، س. (2010). الوحدة النفسية وعلاقتها باضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى عينة من طلبة كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، (18).
- 2- العطراي، س، س، ج والدرجي، ح، ع، س. (2010). الإدراكات نحو الذات والعالم وعلاقتها باضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى المتعرضين للضغوط الصدمية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (48)، 16-176.
- 3- بركوش، ف. (2016). الإحترق النفسي وسياق الإرجاعية لدى المختصين في التخدير والإنعاش أطباء وتقنيين سامين. رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس: العيادي، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 4- بلقيس، ع، ح. (2013). اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالقلق الاجتماعي. مجلة الفتح (25).
- 5- حامد، ك، ا وعباس، م وخالدية، م، ع. (2013). دور المساندة الاجتماعية في تدعيم سلوك المواجهة والمقاومة للإحباطات في العمل دراسة تطبيقية في ديوان جامعة الكوفة. حولية المنذى، 265-309.
- 6- رشاد، ع، ا. (2008). الجنس والصحة النفسية. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 7- زكراوي، ح. (2011). البعد الثقافي للصدمة النفسية صدمة الاغتصاب في المجتمع الجزائري نموذجا. رسالة ماجستير في علم النفس: الصدمي، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 8- سعيدة، ع. (2017). الصحة النفسية بين التنظيم وتطور المفهوم ودور المساندة الاجتماعية. تلمسان: النشر الجامعي الجديد.
- 9- عبد العزيز، م، ث، وأبو طواحينه، ا والسراج، ا. (2007). تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة برنامج غزة للصحة النفسية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (13).
- 10- عبد المعطي، ح، م. (2003). منهج البحث الإكلينيكي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- 11- فنون، خ وعليوة، س.(2010).الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بأعراض الصدمة النفسية لدى المراهقين المتلقين لارشادا نفسيا، المركز الجامعي غرداية.
- 12- محمد السيد، ع.(2000).علم الأمراض النفسية والعقلية(الأسباب، الأعراض، التشخيص، العلاج).القباء: دار قباه للطباعة والنشر والتوزيع.
- 13- محمود، ا وسلطان، م ورائد إدريس، ي، ا.(2013).سلوك المساعدة وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى لدى طلبة الجامعة. مجلة التربية والعلم، 19(4).
- 14- منال، ش.(2011).أساليب التعامل مع اضطراب الضغوط التالية للصدمة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية مقارنة لدى الأطفال الذين تعرضوا لحادث سير. مجلة جامعة دمشق، 27(3).
- 15- منصور، غ. (2009).الإرجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة إثر حوادث إرهاب (دراسة عيادية من خلال المقابلة الروشاح واختبار تفهم الموضوع).رسالة ماجستير في علم النفس: الصدمي، جامعة الجزائر.
- 16- مورييس، أ.(2004).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية لترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، الجزائر.
- 17- ناطق، ف، ا وبراء، م وحسن، ط وفحل، ا.(2007).اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى منتسبي جامعة بغداد. مجلة العلوم النفسية، 14(14).
- 18- نزارين، و.(2010).اضطرابات الضغوط الصدمية الثانوي لدى أمهات وآباء الجنود العراقيين الذين يعانون من اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية. الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية، 1-25.
- 19- هاشم، ق والمالكي، ف.(2010). اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بنكاه الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4-5 سنوات. دراسات تربوية، 12(12).
- 20- هدى، ع، ص، ع. (2010).اضطراب الضغوط التالية للصدمة لدى النساء بمعسكري عطاش ودريح بجنوب دارفور وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الخرطوم، السودان.
- 21- ويس، ر.(2005).آثار صدمة الاعتصاب على المرأة. رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 22- Arlene, T.G (2003).Assessing social support in childlderen: Development and Initial validation of the Social support Questionnaire For children .Faculty of Louisiana State University, The Department of Psychology.
- 23- J,g Rohmer (2003).accueil du sujet victime d'agression sexuelle, Faculté de Médecine de Strasbourg.
- 24- Sharon, M.W (2003).Conceptualizing the Harm done by Rape: Applications of Trauma Theory to Experiences of Sexual Assault, <http://tva.sagepub.com>.
- 25- Veterans health Initiative (2002).Post-Traumatic Stress Disorder: Implications for Primary Care .Employee Education System and The National Center for PTSD, Department of Veterans Affairs.